Extended Restorative Spaces
[Restaurants as a case study]

Assist. Lect. Dr.Shamael M. W Al Dabbagh [1] **Hind SafaaAldeen Abdul Hameed Al Shahiry [1]**

Shamael.dabbagh@googlemail.com **hind_alshahiry 89@yahoo.com**

University of Technology / Department of Architecture Iraq / Baghdad [1-1]

(Received on 09/04/2017 & Accepted on 17/08/2017)

Abstract:-

Stress and tension are considered among the most important characteristics of today's modern society, which in turn affect the mental and physical health of the people, it affects negatively mostly on the ability of the person to focus and perform a mentally stressed tasks. in addition to the physical effects such as fatigue and exhaustion, and as a consequence it shows a falter in blood pressure levels, cholesterol and so on. Within such environment, the role of the architect and interior designer becomes more interesting to invest in social spaces and spaces of hospitality as a daily escape to temporary achieve rest and renewal of the human capabilities in ongoing efforts to meet adaptive demands of life. This research problem identified **the lack of knowledge associated with the characteristics and designing elements for the interior restorative environments and supporting the concept of extending within the hospitality spaces (restaurants as a case study),** where the research sought to encourage investing in restaurant spaces as a restorative spaces because it incorporating a wide range of types starting from luxury restaurants to fast food restaurants that are affordable to all social classes. In order to solve the research problem, the research adopted a hypothesis that states: "The designing elements of restaurant space support and achieve extend characteristics and thus contribute to achieve restoration and reduce tension levels". The research focused on two main concepts in achieving the Extend, combining the physical extend (the concept of prospect) and conceptual extend which it consist of sub-concept that included (spirituality, characterization, and refuge).The research results proofed the main role of internal elements of restaurant spaces in achieving restoration relating to the concept of Extend .Finally the research ended displaying some of the conclusions and recommendations.

Keywords: Restorative spaces, Physical Extend, Perceptual Extend, Restaurant.

الفضاء الممتد المجدد للصحة
(فضاءات المطاعم حالة دراسية)

م . د. شمائل محمد وجيه ابراهيم الدباغ [1] **هند صفاء الدين عبد الحميد الشاهري [1]**

Shamael.dabbagh@googlemail.com **hind_alshahiry 89@yahoo.com**

الجامعة التكنولوجية – قسم هندسة العمارة/ العراق – بغداد [1-1]

(تاريخ الاستلام: 2017/04/09 & تاريخ القبول: 2017/08/17)

الملخص

يعد الإجهاد والتوتر من أهم السمات الممثلة لمجتمع اليوم المعاصر والتي تؤثر تباعا في صحة الإنسان الذهنية والجسدية حيث تبرز أثارها السلبية في قدرة الشاغل على التركيز والقيام بالمهام المجهدة عقليا ، فضلا عن التأثيرات الجسدية كالتعب والإرهاق كما وتظهر تداعياتها تباعا في مستويات ضغط الدم الكوليسترول وما إلى ذلك، هنا يظهر دور المصمم المعماري ومصمم الفضاءات الداخلية في استثمار الفضاءات الاجتماعية وفضاءات الضيافة كمهرب يومي مؤقت لتحقيق الراحة وتجديد القدرات البشرية في مواجهة متطلبات الحياة، تمثلت مشكلة البحث في قصور المعرفة المتعلقة بالخصائص والعناصر التصميمة للبيئات الداخلية المجددة للصحة والداعمة لمفهوم الإمتداد ضمن منشآت الضيافة (المطاعم كحالة تطبيقية)، حيث سعى البحث إلى التشجيع على استثمار فضاءات المطاعم كفضاءات للتجديد بحكم اشتمالها على مدى واسع من الأنماط بدءا من المطاعم الفاخرة الى مطاعم الأكلات السريعة المنتشرة في متناول جميع الفئات المجتمعية. ومن أجل حل المشكلة البحثية اعتمد البحث فرضية تنص على "العناصر التصميمة لفضاء المطعم تدعم وتحقق خصائص الإمتداد وبما يسهم في تحقيق التجديد والتقليل من مستويات التوتر"، هنا ركز البحث على مفردتين رئيسيتين في تحقيقه لمفهوم الإمتداد ضمت **الإمتداد بصورة فيزيائية (مفهوم الاتساع)، والإمتداد بصورة مفاهمية والذي اشتمل بدوره عدة مفردات ثانوية ضمت (الروحانية، إضفاء الطابع، والملتجأ)**. أثبتت نتائج البحث الدور الفعال لعناصر الفضاء الداخلي في تحقيق التجديد فيما يتعلق بمفهوم الامتداد في فضاءات المطاعم، وخلص البحث إلى مجموعة من الإستنتاجات والتوصيات الخاصة بذلك.

الكلمات الرئيسة المفتاحية: الفضاء المُجدد للصحة، الامتداد الفيزيائي، الامتداد المفاهيمي، المطاعم.

1-المقدمة

أدت تطورات التكنلوجية الحديثة وتزايد المتطلبات الحياتية المتغيرة للمجتمع المعاصر إلى التزايد في مستويات التوتر والإجهاد لدى أفراد المجتمع البالغين فضلا عن التغيرات السلبية في صحة الأفراد بصورة عامة فأصبح من واجب المعماريين والمصممين الداخليين ومصممي الديكور والأثاث وبالاشتراك مع المهندسين والمختصين في الجوانب التصميمية الأخرى ذات الصلة التوجه نحو تصميم فضاءات داخلية تمتاز بخصائص وسمات تصميمية معينة تعمل على التخفيف من مستويات التوتر لدى شاغلي الفضاء وتعزيز مستويات الراحة والاسترخاء وبالتالي تجديد الصحة بحكم كون الأفراد يقضون الجزء الأكبر من يومهم ضمن البيئات المشيدة الداخلية. انطلاقا من هذا سعى البحث الى دراسة الفضاءات الداخلية المحققة لمفهوم الهروب والإبتعاد عن الواقع لتحقيق هدف البحث في توفير إطار نظري متكامل حول الخصائص التصميمية المحققة لمفهوم الإبتعاد عن الواقع لتحقيق الراحة، الفاصلة والهروب من خلال توظيف مفهوم الفضاء الممتد (Extended space) المجدد للصحة ومن خلال مناقشة مجموعة من الدراسات السابقة المتعلقة بالبيئات المجددة وخاصية الامتداد، وقد إعتمد البحث فضاءات الضيافة (المطاعم) كحالة تطبيقية لإختبار تحقق فضاء الهروب بالاستعانة بالطروحات والدراسات المتناولة لفضاءات المطاعم والمقاهي وأماكن تناول الطعام.

2-البيئة المجددة للصحة Restorative Environment

تطور مفهوم البيئة المجددة للصحة كإستجابة إلى تدهور الأنظمة الطبيعية كالساحات الخضراء وإنتشار العمران الحديث وازدياد عزلة البشر عن الطبيعة ، والزيادة في فقدان التنوع البايولوجي "biodiversity loss" ومن رغبة الفرد في الهروب من كل الظروف المحيطة عندما يواجه مشاعر الإحباط ، القلق والتوتر نتيجة للضغوط النفسية اليومية وبالذات لأولئك المشتركين ضمن بيئات مرتفعة في مستويات التحفيز (highly stimulating environments) ومن هنا برزت أهمية دراسة هذا المفهوم وتوضيح الدور الذي تلعبه هذه البيئات في تجديد صحة الأفراد بالبيئات الحضرية المبنية.

(C. Cleveland,p39, 2014)

طرح مفهوم **التجديد** كلا من عالمي النفس البيئي"Rachel Kaplan و Stephen Kaplan[1]" لأول مرة عند دراستهم للبيئة الطبيعة كأحد الخصائص المحققة (للبيئات المجددة للصحة). حيث توصل الـ(Kaplens) إلى أن بيئة الطبيعة هي مكان الراحة وإسترداد العافية وأن البيئة الطبيعية فعالة بصورة خاصة نحو تحقيق R&R أي (الراحة والشفاء) "rest & "recuperate. (Kaplan,et al, 1998,p66).

يعرف (Hartig)[2] تجديد الصحة (Restoration) "بأنها عملية إسترداد وإعادة تأسيس الموارد المادية، النفسية والإجتماعية أو القدرات المستنزفة خلال الجهود المبذولة في تلبية مطالب التكيف . [Harting,2004,p273]

"The process of renewing, recovering, or reestablishing physical, psychological, and social resources or capabilities diminished in ongoing efforts to meet adaptive demands"

سواء كانت هذه الموارد التي تمثل موضع الإهتمام هنا ذات طابع بيولوجي، نفسي، أو إجتماعي، فالعمليات المدرجة تحت عنوان التجديد تشترك بطابعها النفسي الإجتماعي"psychosocial character". (Harting,2004,p273)

يعتمد مفهوم الفضاء المجدد على نظرية إستعادة الإهتمام ART (Attention restoration theory) والتي تعتمد على مفهوم التعافي والتجديد (Restoration) من الإعياء الانتباهي[3] (Attentional fatigue) والذي يحدث بعد الاشتراك الطويل زمنيا في مهام مجهدة نفسيا. تركز الـ(ART) على الآليات الإدراكية الأكثر بطأً في عملية التجديد. فقد وصفت نظرية الـ (ART) بشكل كامل لأول مرة في عام (1989) من قبل عالمي النفس البيئي"Kaplans"في كتابهم " The Experience Of Nature". تقوم نظرية الـ(ART) على الإفتراض الأساس القائم على أن البشر لديهم قدرة محدودة في

[1] Rachel and Stephen Kaplan أساتذة بدرجة بروفيسور في علم النفس جامعة ميشيغان (University of Michigan) متخصصين في علم النفس البيئي ومعروفين في أبحاثهم حول تأثير الطبيعة على علاقات البشر وصحتهم. ركزوا في أعمالهم على "البيئات المجددة" ونظرية إستعادة الإهتمام ودراسة آثار الطبيعة على الناس ومنذ سبعينات القرن المنصرم. (https://en.wikipedia.org/wiki/Rachel_and_Stephen_Kaplan)

[2] (TeeryHarting) : بروفسور في قسم علم النفس جامعة (Uppsala) وعضو في المؤسسة البحثية في السكن والتخطيط الحضري Institute for Housing and Urban Research) تخصص في دراسة البيئات المجددة وخبرات الإنسان في بيئات الطبيعة منذ الثمانينيات ، يمتلك العديد من البحوث والدرسات في مجالات علم النفس البيئي، الإكولوجية البيئية، وعلم الأوبئة الاجتماعية. (http://katalog.uu.se/profile/)

[3] التعب العقلي / النفسي mental fatigue. كما يشار إليه بـ "تعب الانتباه الموجه "Directed Attentional Fatigue' (DAF)'، والذي يحدث عندما تصبح أجزاء من النظام التنفيذي المركزي للدماغ مُرهقة. (Steg et al ,2013, p55)

توجيه إنتباههم إلى العناصر الغير مثيرة للإهتمام. حيث أن الآلية الادراكية (Cognitive mechanism) اللازمة لحجب أو تفعيل المحفزات المتشابكة والمتنافسة في الأهمية (Competing stimuli) تستنزف بفعل الإستعمال الطويل أو المكثف. وإن هذا الإستنزاف للآليه التنفيذية المركزية يمكن أن يؤدي إلى تعب الإنتباه الموجه (DAF).(Stag al et.2013, p61-p63) ، هذا وتميل البيئة الطبيعية عموما إلى أن تكون أكثر فعالية بكثير في مواجهة الـDAF أو تعب الإنتباه الموجه من إعدادت البيئات المشيدة. (Stag al et.2013, p61)

تفترض نظرية الـART وفقاً لـ (Kaplans) أن البيئات يمكنها مواجهة تعب الإنتباه الموجه (DAF) عندما تتميز العلاقة ما بين البيئة والإنسان بأربعة خصائص هي :

- الافتتان "Fascination" او قدرة الفضاء على جذب الانتباه بصورة أوتوماتيكية من دون مجهود إدراكي.
- الإحساس بالإرتباطية "Connectedness" أو الإمتداد "Extent".
- الابتعاد "Being away" عن التشاحنات والالتزامات اليومية.
- الملائمة "Compatibility" ما بين ميول ورغبات الفرد وخصائص البيئة.

الجمع ما بين هذه الخصائص الأربع هو الحالة الأنموذجية عند تفاعل الإنسان مع البيئة الطبيعية(Ibid.2013, p61)

3-الإمتداد ضمن مفهوم البيئة المجددة
(Extent within the concept of the Restorative Environment)

غالبا ما يتم وصف الإعدادات المجددة (Restorative Setting) على أنها "التواجد في عالم مختلف تماما في محاولة لاشباع حاجة الأفراد إلى الهروب والتغيير، فمن المرجح أن التواجد في إعدادت أخرى مغايرة يجعل الفرد قادرا على التفكير في أشياء أخرى. وهنا يبرز نوعان من الخصائص ذات الأهمية لتحقيق هذه التجربة: الإرتباط "Connectedness" والنطاق "Scope" ؛ ليحددان معاً تعريف الإمتداد 'Extent" [4].

[Stephen Kaplan,1992,p137] .

"Restorative settings are often described as being "in a whole different world. Two properties are important to this experience: connectedness and scope; together they define extent".

يتطلب مفهوم **النطاق "Scope"** بأن تكون البيئة المختبرة كبيرة ، فقد تكون الفضاءات محدودة في نطاقها بما لا يساهم في تحقق الفضاء المجدد الذي يسمح لكلتا وسائل التجديد الراحة والهروب التحقق من دون إثارة الشعور بالإحتجاز أو الملل.بما يكفي للسماح للمرء بالتنقل من دون أن تكون هنالك حاجة إلى توخي الحذر عند الذهاب الى أبعد من حدود النموذج الذهني قيد العمل في عقل الفرد "model that one is running". [Terry Hartig,2004,p275]

لتحقيق مفهوم **الإرتباط "connectedness"** يجب النظر إلى مختلف أجزاء البيئة على أنها تنتمي إلى كل أكبر، من دون ذلك يجب على المرء أن يبذل المزيد من المجهود بصورة متكررة من أجل العثور على النموذج الذي يتناسب مع وضع "وحالة" الفرد الحالية، الحالة التي تسمح للنموذج أن يعمل "بصورة آلية والتي تتطلب مقداراً أقل من الجهد.

"To have connectedness, the various parts of the environment must be perceived as belonging to a larger whole. Without that, one must repeatedly expend effort to find the model that is appropriate to the current momentary situation. A situation that allows a model to be left to run on "automatic pilot" requires far less effort. [Stephen Kaplan,1992,p138-139]

على الرغم من أن فكرة الإمتداد ترتبط بالجوانب الفيزيائية، إلا أنها تنطبق على الأحاسيس الأكثر مفاهيمية، أو أكثر تخيلا أيضا. وبالتالي فإن تجربة الإبتعاد بشئ من المسافة أو البعد من حيث "المكان" يمكن أيضا أن تتحقق بصورة دلالية مفاهيمية، عندما يغمر المرء في رواية أو أداء معين لتتحقق تجربة الإبتعاد "being away" من خلال الإبتعاد بشئ من المسافة "المكان" أو عند إنغمار الفرد في إحساس وعالم مختلف ومغاير. وإن كان مفهوم "الإرتباط" يتحقق من إرتباط الفرد مع البيئة ككل، إلا أن "الإمتداد" يتحقق من خلال التجربة الواعدة بالإستمرار إلى أبعد من الحدود المدركة سلفاً.

[Stephen Kaplan,1992, p140]

[4] لايضمن الابتعاد "Being away" دوما تحقيق تجربة مجددة، فقد توفر العديد من الإعدادات settings تغييرا عن المعتاد بهدف التواجد في عالم مختلف تماما، ولكنها محدودة في النطاق scope. وهنا يشترط توفر خاصيتين مهمتين لتحقيق التجديد: الترابط والنطاق؛ اللتان تعرفان معا "الامتداد". (www.natureandforesttherapy.org/uploads/_the_restorative_environmnetkaplan-1992.pdf)

وفقا لما سبق من الطروحات الداعمة لمفهوم الصحة والتجديد، يمثل الإمتداد احد السمات المميزة للفضاء المجدد والتي تشير إلى الفضاء الغني والمتماسك بما فيه الكفاية ليدعم شعور الفرد بالإبتعاد والإنفصال عن تجربة الحياة اليومية المجهدة. تحدد كل من خاصيتي النطاق "scope" والإرتباطية "connectedness" معاً تجربة الإمتداد من خلال الإدراك الحسي والمفاهيمي أو المتخيل ضمن الفضاء، اذ لابد للبيئة المجددة من أن تتمتع بنطاق كافٍ لإشتراك العقل من خلال توفير ما يكفي من المشاهد والمعلومات المترابطة لاختبارها والتفكير فيها بالتالي تستنفذ جزءاً كبيراً من ذهن الفرد وتعمل على إلهائه عن أفكار ومتطلبات الحياة اليومية المعتادة. وعليه يمكن تلخيص خصائص "الامتداد" بـ:

- **"النطاق": يسمح للبيئة المختبرة أن تكون متسعة وكبيرة بما يكفي ليتيح للمرء التنقل وتجربة متعة الإستكشاف من دون الحاجة إلى توخي الحذر عند الذهاب الى أبعد من حدود النموذج الفاعل في ذهنه.**
- **"الإرتباط": يمنح المرء القدرة على إدراك الأجزاء المتنوعة من البيئة على أنها تنتمي إلى الكل الأكبر مما يتيح له أن يُكّون معنى لما يشاهده أو يجري حوله ويتمكن من ربطه إلى إطار أكبر من المرجعية.**

3-1 الإمتداد بصورة فيزيائية (المشهد الممتد) (prospect Physical extent)

المشهد الممتد (prospect) وهو المشهد أو وجهة النظر الممتدة من دون عائق على بعد مسافة بهدف المراقبة والتنظيم"
Prospect: An unimpeded view over a distance, for surveillance and planning.
[William Browning et al,2014,p44]

يزود هذا المشهد المستخدمين بحالة مناسبة من المسح البصري المحيطي للبيئة من حولهم (الداخلية او الخارجية)، ويمنح الفضاء الذي يحتوي على حالة من ألأفق الممتد الشعور بالانفتاح والتحرر مع إضفاء الشعور بالأمان والسيطرة. ومن الفوائد الصحية المقترحة لهذا النمط التقليل من الشعور بالتوتر، الملل، التهيج ، التعب والضعف الإدراكي، بالإضافة إلى التحسين من مستوى الراحة العام نتيجة لتفضيلات البشر الجمالية بشكل عام وتفضيلاتهم لمشاهد الطبيعية في حال تم الانفتاح نحو الطبيعة بشكل خاص . [Orians& Heerwagen,1993,p623-639]

هناك احتمالات لتركيبات"combinations" لاحصر لها لتطبيق خصائص مفردة الافق منها: الافق الداخلي، والافق الخارجي، فضلا عن الافق قصير العمق والافق ذو العمق الكبير واللذين يمكن أن يظهروا بصورة متزامنة معا. وبالنسبة للمساحات الداخلية أو المساحات الحضرية الكثيفة فإن الافق يمثل القدرة على الرؤية من فضاء إلى آخر، ويمكن تعزيزه عند وجود اختلافات واضحة بين هذه الفضاءات وفرصا لاختراق الرؤية من خلال فضاءات متعددة. [Hildebrand, 1991] ان تعقيد وتنوع الطرق لتحقيق مفردة الافق هو مايجعل منها عنصرا تصميما قويا، وتشير دراسة (2014,William Browning et al.) إلى مجموعة من الاعتبارات التصميمة الممكنة في تحقيق سمة الإمتداد نحو الأفق ضمن الفضاء منها :

- توجيه المبنى، النوافذ، الممرات، مواقع الغرف تعمل في تحسين النفاذية البصرية نحو المشاهد الممتدة الداخلية منها والخارجية.
- الموقع المرتفع يمكنه أن يعزز من المشهد الممتد (الداخلي والخارجي) لكنه ليس بالشرط الأساس في تحقيق تجربة النفاذية للمشهد.
- تحديد موقع السلالم في محيط المبنى مع واجهة زجاجية أو استخدام الجدران الداخلية الزجاجية للسلالم يمكن ان يشكل افقا مزدوجا " form a dual prospect".
- إمكانية توفير خاصية الإمتداد الفيزيائي ضمن المنطقة الصغيرة نسبيا من خلال الطرق والمسارات (كالطرق المنحنية) يمكن أن تصمم بطريقة تجعل المناطق الصغيرة تبدو أكبر من حقيقتها. فالمساحة المحددة ما هي إلا طريقة أخرى لتوفير الشعور بعالم مختلف تماما وإن كانت هي في حد ذاتها ليست واسعة النطاق.
- الإستفادة من العناصر الطبيعية الموجودة ضمن بيئة الموقع الطبيعية في إثراء تجربة الأفق (كالمسطحات المائية).
- إزالة الحواجز البصرية، وإستخدام التقطيعات أو العناصر المنخفضة ضمن الفضاء لتوفر الإستمارية وتعزيز المشهد الممتد والتي تتحدد إرتفاعاتها وفقا لحالة المتلقي " جالس/ واقف" (الأطوال البؤرية الملائمة للفضاء ≥6 أمتار وإرتفاع القواطع ≥ 1 متر). اعتماد الفواصل الزجاجية، المواد الشفافة، الشرفات أو المنصات، مخططات الطوابق المفتوحة، والسقوف المرتفعة[William Browning et al,2014,p45]

3-2 الإمتداد بصورة مفاهيمية (الإحساس بالمكان والإبتعاد)

على الرغم من أن فكرة الإمتداد ترتبط بالإعداد الفيزيائي إلا إن الإمتداد يمكن أن ينطبق بصورة أكثر مفاهيمية ، أو أكثر تخيلا أيضا. تستحضر السمات التاريخية والثقافية للفضاء المبني تداعيات عاطفية وحسية خاصة وشخصية لدى الأفراد والتي تعمل على خلق نوعٍ من الإحساس بالمكان والإمتداد الدلالي على المستويين الزماني والمكاني (التواجد ضمن مكان وزمان أخر). [Stephen Kaplan,1992,p138]

يشير [1995,Stephen Kaplan] إلى امكانية تحقيق الإمتداد بمستوى أكثر مفاهيماً من خلال خلق الشعور بعالم مختلف تماماً ضمن الفضاء المبني عن طريق العناصر الداخلية (مثل التحف ، الأعمال الفنية التاريخية) والتي تعزز من الشعور بالإرتباط مع الحقب والبيئات الماضية بالتالي الإرتباط مع عالم أوسع. تناولت الطروحات (التوبوبفيليا والبايوفيليا) مفاهيم (الهوية والإحساس بالمكان) كما وأشارت جغرافيا الصحة إلى القيم الرمزية، التأريخية، والثقافية المتضمنة في المكان والتي تستحضر بدورها مشاعراً وعواطفاً خاصة لدى الأفراد لتساهم في تعزيز إرتباطهم النفسي والروحي والعاطفي بأماكن معينة خاصة دون أخرى. ركز (Lynch) على مصطلح "Sense of Place" أي الإحساس بالمكان أو الحس المكاني . ليعرف الهوية بأنها مدى إدراك الشخص أو إستذكاره لفضاء أو مكان معين لإختلافه عن غيره من الأماكن وامتلاكه لصفة حيوية، خاصة فيه. [Lynch, 1981, p. 132]

"Identity is the extent to which a person can recognize or recall a place as being distinct from other places–as having a vivid, unique or at least a particular character of its own…"

قد يصعب تحديد المعنى والدلالة الرمزية بصورة موضوعية اذ يختلف باختلاف الأشخاص والثقافات. إلا إن هناك معانٍ ورموزا متفق عليها ضمن مجتمع معين وثقافة معينة وتكون هذه الرموز والمعاني عامة ومشتركة وتمثل عنصراً مهماً في تصميم البيئات إلا إن الهوية مع ذلك لها معان أكثر أهمية وعمقاً من خصائصها الشكلية ووظيفتها النفعية، إذ إن هناك متعة حقيقية للإنسان في تحسس الأمكنة وتذوق التجربة المكانية بملامحها المتعددة (تأثير الأصوات، الأشكال، الألوان، الإضاءة، الخ). فالمكان الجيد هو الذي يصل إلى كافة الحواس وتمثل الأماكن المعرفة أوتادا ملائمة نعلق عليها ذكرياتنا الشخصية ومشاعرنا وقيمنا الخاصة بنا [Schulz, 1980, p. 62]. يهتم المعنى الرمزي بالخصائص الرمزية التي يعمل المتلقي على ربطها بتلك العناصر داخل الفضاء، كأن تحمل دلالات ومعاني سياسية، إقتصادية أو دينية أو تاريخية. حيث هنالك نوع من الإتفاق الجمعي على الأبعاد الرمزية والتعبيرية لطرز أو عناصر بنائية معينة ضمن المجتمع المتجانس (رغم اختلاف الأفراد في تأويل تلك الرموز وفهم معانيها تبعاً لثقافاتهم الفردية وتجاربهم الشخصية) [Segal et al., 1990, p. 67].

خلاصة لما ذكر، فإن هوية الفضاء تؤدي إلى خلق بيئة معرّفة ومتميزة ولها شخصية قوية ومتفردة تحفز شعور من يتواجد فيها بالراحة النفسية نتيجة لتحسسه وإدراكه لها وتفاعله معه. وفقاً لما سبق وبالتكامل مع أهم المفاهيم المطروحة ضمن الطروحات النظرية ذات الصلة والتي تتناول هذه التداعيات العاطفية والنفسية سيتناول البحث كل من المؤشرات الثانوية التالية لتحقيق الإمتداد المفاهيمي ضمن الفضاء:

3-2-1 <u>الفضاء الروحاني (spiritual space)</u> يعود أصل كلمة الروحانية إلى جذور لاتينية (spiritus) والتي تعني "النَفَس" "breath." حيث يشير النَفَس إلى الحياة. يعرفها (Locktin، 2011) : " تنطوي الروحانية على فتح قلوبنا وصقل قدراتنا من أجل تجربة الشعور بالرهبة، الخشوع، والإمتنان. هي القدرة على رؤية المقدس في العادي، والشعور بعاطفة وانفعال الحياة، من أجل معرفة وإدراك عاطفة الوجود، لنمنح أنفسنا ما هو أكبر منا بكثير"، تهدف الروحانية إلى تعزيز الصحة البدنية والعقلية. [Sogol Pedram K, 2015 ,p9]

" It involves opening our hearts and cultivating our capacity to experience awe, reverence and gratitude. It is the ability to see the sacred in the ordinary, to feel the poignancy of life, to know the passion of existence, and to give ourselves over to that which is greater than us". (Locktin, 2011).

كما ويعرف كل من (1999,Love & Talbot) الروحانية بأنها الانفتاح المتزايد لاستكشاف العلاقة مع القوى المنتشرة وغير المادية، وجوهر أو مركز القيمة التي توجد وراء الوجود الإنساني ومعرفته العقلانية. [Sogol Pedram K, 2015,p9] يُعتقد في كثير من الأحيان أن الروحانية تدور حول النمو الشخصي وإكتساب الفهم الصحيح لمكان الفرد في الكون. ويجادل كلاً من (2013,Sinclare & Brich) أن المصممين والمعماريين مشغولين في توفير الحلول الحديثة لحاجات البشر الأساسية

(الجسدية والنفسية) من دون التفكير في إحتياجات البشر الاخرى كالـ "الإرتقاء – الذاتي "Self–"Transcendence (الروحانية من الداخل spirituality from inside) والتي يجب أن تكون أولوية . يوجد العديد من الأماكن والعناصر التي تعتبر مقدسة من قبل البشر منذ آلاف السنين كالمنصات، المذابح، الأهرامات، أو المنشآت والإعدادات العقائدية كالكنائس، المساجد، المعابد والأبنية الأخرى المصممة لتكون إعدادات مخصصة لإجراء الطقوس أو المراسيم الاحتفالية. ويشير (2005,Pallasmaa) الى دور الحواس في التجربة الروحانية ويقول : "عندما يكون الفرد غير قادر على التكيف مع بيئته من خلال إستخدام حواسه ، سيكون للإنفصال الناتج انذاك تأثير كبير على تجربته الروحانية. وهذا يؤكد على أهمية تحفيز الحواس في البيئات المشيدة من أجل تسهيـــل الإرتقـــاء الروحانـــي ". (Elizabeth K, et.al , 2010,,p303–322) كما وأشار عدد كبير من الدراسات إلى الروابط الإيجابية التي تجمع مابين الروحانية والصحة في سياق مجموعة متنوعة من الظروف الطبية والنفسية ، وفي دراسة مثيرة للاهتمام وجد (2001,Keefe et al.) أن الروحانية والجوانب الإيجابية للدين والتكيف الروحاني "spiritual coping" مثلت جزءا أساسا من تجربة عدد من المرضى الذين يعانون من آلام التهاب المفاصل ، حيث أثبتت نتائج الدراسة أن المرضى الذين إمتلكوا تجارب روحانية سجلوا مستويات أعلى من المزاج الإيجابي، وإنخفاضا ملحوظا في الحالة المزاجية السلبية وأشاروا إلى دعم اجتماعي وعاطفي أفضل [Llpdesh Kumar, 2016,p216] . هذا ويمكن تحقيق الفضاء الروحاني من خلال معالجتين رئيسة :

A– **روحانية الإتصال بالطبيعة :** يعتقد الكثير من الفلاسفة بإرتباط الطبيعية مع الجانب الروحاني للبشر. نشر (2009,Emerson) مقالا بعنوان الطبيعة "Nature"، والتي أعرب فيها عن إعتقاده بأن الإنسان لا يفهم الواقع إلا من خلال دراسة الطبيعة. فالطبيعة كما ذكرها هي "رمز العقل الإنساني، وهي ليست بالاتصال العاطفي فقط بل تشكل الإتصال الروحي، ويرى ان الطبيعة وعقول البشر هما القوتان التي تعبران عن الطاقة المنبثقة من الكون". هذا التعبير عن الطاقة موجود في شكل إهتزازات لكل شئ يقع على سطح الأرض، أقر (2004,Williams) بأن إنتظام وارتصاف هذه الاهتزازات يربط كل شيء في الكون ويشكل الروحانية. وأكد كذلك بأن الطاقة الداخلية والخارجية تؤثر في الأفراد على المستوى الجزيئي (molecular level) ، لدرجة تمتلك فيها القدرة على تغيير أنماط الاهتزاز في البشر كذلك.
[Sogol Pedram K, 2015,p1]

تظهر التواصلية الروحانية مع الطبيعة نوعا من التقديس والتبجيل للأشياء الأكبر من الأفراد أو تلك العناصر التي تمتلك طاقتها الخاصة واتصالها الخاص مع الأرض والأشجار، أصوات المحيط الهائج ، وغروب الشمس والجبال والتي تمثل وسيلة يمكن للإنسان أن يقدرها ويقيم بواسطتها علاقته مع الطبيعة حيث كان الإنسان القديم غير محمي وله فهم قليل عن العالم الطبيعي والقوى الطبيعية التي واجهها في حياته اليومية والتي شكلت العبادة الخرافية للبشر لأشياء مثل البرق الرعد والرياح، والقمر والنجوم. من هنا تطور تقديس للطبيعة التي يمكن للمرء أن يقول بأنها أصبحت جزءا من تركيبتنا الجينية. [Cerwinske, 200,p11]

يناقش (1994,Kellert) بأن التصميم البيئي المجدد والإصلاحي يثري جسم ، عقل وروح الإنسان من خلال تعزيز التجارب الإيجابية الطبيعية ضمن البيئة المشيدة [Sogol Pedram K ,2015,p2] ، ويشير نهج علم النفس الإيكولوجي ecopsychology إلى أن وجود علاقة قوية مع الطبيعة يعزز الصحة البيئية والإنسانية . وقد تم دراسة "الاتصال مع الطبيعة وصور الطبيعة " على أنها تدابير تصحيحية أو علاجية لمواجهة الإجهاد ، والقلق ، أو للمساعدة في الانتعاش من المرض [Elizabeth K, et.al , 2010, p.305] . كما أشارت نتائج دراسة (2015,Sogol Pedram) إلى أن الأفراد يشعرون بالروحانية في فضاء المنزل من خلال إرتباطهم مع عناصر الطبيعة المتمثلة داخل الفضاء الداخلي كالمواد الطبيعية ، عناصر المياه ، والألوان المستمدة من الطبيعة وتنبه الدراسة الى ان السمات الحسية كالملمس يمكن أن تجعل الأفراد أكثر تواصلا مع العالم الطبيعي، كما أكدت نتائج الدراسة على أهمية تضمين عناصر الطبيعة بأقل معالجة ممكنة داخل الفضاء لتحقيق الإرتباط الروحاني مع الفضاء، وإلى حقيقة تباين الأفراد في إدراكهم لجوانب الطبيعة ضمن عناصر الفضاء الداخلي (المواد الخام، اللون، الشكل أو الهيئة) فكل عنصر من عناصر الطبيعة يجسد شيئاً خاصاً أو قيمة خاصة مختلفة لكل فرد. [Sogol Pedram K., 2015,p57]

B- الفضاء المقدس تناولت الدراسات تعاريف عديدة ومختلفة لهذا الفضاء ، وفي هذه الدراسة تم إعتماد تعريف (Parse,2009) الذي ينص على ان الفضاء المقدس هو الفضاء الذي يمتلك صفتي الخشوع والروحانية "Reverence and Spirituality"، ويصف (Parse) الخشوع "هو ميزة وخاصية ترتكز بصورة أساسية على المحبة المطلقة . وهو الوقوف بشكل جلي وضمني بشيء من الرهبة أو التقوى بطريقة الكلام، الصمت، الحركة والسكون". [Parse, 2009, p.1]

"Reverence is a virtue, a quality that is primordially grounded in unconditional love. It is standing explicitly-tacitly in awe of something with speech, silence, movement, and stillness"

يختلف تفسير الفضاء المقدس ما بين التوجهات الدينية والروحية المختلفة كلٌ حسب فلسفته الخاصة، ما بين المفاهيم الإسلامية الروحانية والتي ركزت على التعبير عن روعة الله، وفي نفس الوقت تذكير الإنسان بتواضعه Sogol PedramK (,2015,p28)، فيما يثير المقياس الكبير للفضاء (كأبنية الكتدرائيات) في الفلسفة المسيحية فضلاً عن الإضاءة الطبيعية المتغللة ضمن الفضاء شعوراً بالروحانية والخشوع والتي غالبا ما تعزز الشعور بالإرتقاء والروحانية C. Cleveland,] 2014,P33]، اما الفكر الياباني فيصور الفضاء المقدس بمقدار عال من البساطة وقد إستخدمت هذا الأسلوب على مدى عدة قرون كما هو الحال على سبيل المثال في الـ(Shibitsu) وهي تقنية تسمح للمشاهد بالتواصل مع الجوانب البسيطة والنقية من العناصر أو الاشياء في الطبيعة وفهم المشاعر الروحانية والترابط مع الطبيعة . تتمثل المبادئ الأساسية السبعة لتصميم الـ(Shibitsu) بـ : البساطة (simplicity) ، التضمين / الحالة المطلقة (implicitly) التواضع (modesty) ، الهدوء (silence) ، الطبيعية (naturalness) ، الروتينية/ العامية (everydayness) أو عدم الكمال (imperfection) ، وتستند بساطة الـ(Shibitsu) على تعبيرات العناصر نفسها في توفير التجربة الجمالية التي تشجع على التأمل والتفكير العميق ، والبحث بصمت عميقاً بذات الفرد. [Sogol Pedram K ,2015, p29] . ونتيجة لذلك فإن المباني التي تحقق هذا تكون في كثير من الأحيان مبجلة ومقدرة عبر الأجيال بصورة متوارثة ومتواصلة لأنها تتحدى مشاعر الوحدة وتعزز من الشعور بالرهبة والمحبة في آن واحد . [C. Cleveland, 2014,P26]

2-2-3 الملتجأ / الملاذ Refuge : هو مكان للإنسحاب من الظروف البيئية أو الجريان الرئيسي لنشاط ما " the main flow of activity"، حيث يكون الفرد محمياً من فوقه وخلفه. الفضاء الذي يتمتع بخصائص الملاذ هو فضاء فريد من نوعه، منفصل عن البيئة المحيطة به ويلتمس منه الأمان، كما أنه يوفر الشعور بالإعتزال والانسحاب -من أجل العمل، الحماية، الراحة والتشافي- سواء أكان الشاغل فرداً أو كمجاميع صغيرة. هو فضاء تأملي، احتضاني (embracing) موفر للحماية (protective) ، من دون تحقيق حالة من الإنقطاع . [William Browning et al,2014,p46]

تشير الدراسات إلى إن تحقق سمة الملتجأ / الملاذ مهمة لتجارب التجديد والحد من التوتر، والتي يمكن أن تتحقق من خلال خفض ضغط الدم ومعدل ضربات القلب، بالإضافة إلى التقليل من التهيج والتعب والضعف الحسي وفضلا عن تحسين مستويات التركيز والانتباه والإدراك الحسي للأمان. تشتمل الإعتبارات التصميمة الواجبة عند تضمين سمة الملتجأ داخل الفضاء المشيد وفق دراسة [2014,William Browning & et al.] على:

- تزويد المستخدمين ببيئة موفرة للحماية يمكن الوصول إليها بسهولة (جزء أصغر ضمن مساحة أكبر) تدعم عملية التجدد مع المحافظة على وجود العلاقة مع تلك المساحة الأكبر.
- الحالة الفضائية للملاذ توفر حماية من فوق ومن الخلف، والأفضل أن تكون من ثلاث جوانب.
- توقيع وتوجيه الفضاء الاستراتيجي يؤثر على نوع التجربة.
- الحماية من العوامل البيئية.
- الخصوصية السمعية والبصرية، والتي تساهم في توفير أجواء ملائمة للتفكير، التأمل،الراحة والاسترخاء من دون تطويق كامل عن طريق توفير بعض الإتصالات (السمعية، والبصرية).
- الاستجابة الصحية للملاذ تتعزز عندما تجمع مع الأفق الممتد سوية، إن تحقيق نوع من التوازن ما بين الملاذ والأفق أو المشهد الطبيعي الممتد يعزز من الإستجابة لدى الأفراد كما ويعد أكثر أهمية من (حجم/ مساحة) أو تكرار التجربة.
- عادة ما تتسم الفضاءات الداخلية للملاذ بسقف منخفض، فتنخفض بالنسبة للفضاءات ذات ارتفاعات الأسقف القياسية الى ما يعادل (0.45-0.6 سم) تحت السقف الرئيسي. أما بالنسبة للفضاءات الخارجية أو الداخلية ذات السقوف العالية ولا سيما (أكبر من 4.30 م) فمن المفضل أن تنخفض السقوف الثانوية أكثر لتحقيق النتيجة المطلوبة.

- توفير أكثر من نوع واحد من فضاءات الملاذ المتباينة من حيث الإضاءة، الأبعاد، درجة الإخفاء لتلبي الإحتياجات المتنوعة.
- لابد أن تكون مستويات الاضاءة في فضاءات الملاذ مختلفة عن الفضاءات المجاورة ، مع إمكانية التحكم بدرجة الانارة من قبل المستخدم لتعزيز فعالية فضاء الملاذ. [William Browning et al,2014,p47]

هذا وتلعب مفاهيم اخرى دورا في تعزيز فضاء الملتجأ منها مفهوم التطويق ومفهوم البيئة المشابهة للمنزل ، يتمثل مفهوم الإحتواء / التطويق Enclosure بأي من عناصر التطويق "enclosing elements" والحواجز المتضمنة داخل الفضاء والتي تؤثر على مدى الرؤية والحركة وهو أحد السمات الفضائية المؤثرة بقوة على الإدراك الفضائي ، تظهر أهميتها من خلال الدراسات الفيزيولوجية العصبية. حيث أظهرت منطقة خاصة في الدماغ (PPA)[5]، أنها تتفاعل بصورة مباشرة مع التصاميم أو المخططات المطوقة فضائياً من دون فصل العناصر أو الوجوه.

أوصى (2005,Stamps) باستخدام النفاذية البصرية والحركة في مجال البحوث المعنية لتقييم مفهوم الإحتواء ، حيث وجد (Stamps)علاقة طردية قوية بين التطويق المدرك (الكيفية أو مدى سهولة اعتقاد الفرد بإمكانية أن يرى أو يتنقل من خلال الحدود) ونسبة الأسطح الصلدة العمودية (على سبيل المثال جدار الطابوق) التي تعوق النفاذية البصرية والحركة (Pall Jakob Lindal,2013,p18) . إستنتج (Stamps) من خلال تقديم صور الفضاءات الداخلية مختلفة الأحجام المحاطة بدرجات مختلفة من المناطق القابلة للاختراق، (Stamps 2010; Experiments 1 & 2) أن النفاذية البصرية للحدود أظهرت وجود علاقة إيجابية قوية مع الإحتواء/التطويق، في حين أن حجم الأرض ضمن الحواجز أو الحدود المحيطة، والتي أشارت إلى النفاذية الحركية ترتبط بصورة سلبية مع تقييم التطويق. كما وجد (2011,Stamps) عند المقارنة بين إرتفاع حدود الفضاء وحجم المساحة الأفقية داخل حدود الاحتواء المدرك، أن الارتفاع أثر على مستوى الضميمة المدركة إلى حد أكبر من مساحة الفضاء الأفقية . من هنا إختبر (2005,Stamps) تأثير إرتفاع المباني حول الساحة المفتوحة على الإحتواء المدرك حيث وجد أن زيادة الإرتفاع يزيد من مقدار الشعور بالإحتواء .

[Pall Jakob Lindal, 2013,p19p-21]

ترتبط أهمية التطويق / الإحتواء من الناحية النظرية بمفهوم البقاء على قيد الحياة من خلال توفيرها الشعور بالأمان. وفقا لنظرية المشهد والملتجأ (prospect–refuge theory) إن فرص البقاء على قيد الحياة يمكن أن تتعزز بشكل كبير إذا كان الفرد قادراً مقدما على تحديد بقعة العدو المحتمل لتتاح له الفرصة للهرب والاختباء منه. لذلك يمكن الافتراض بأن الناس يفضلون البيئات التي تميل نحو توفير فرص مشاهدة المحيط (الوصولية البصرية) وفرص الإختباء والالتجاء في وقت واحد. [Pall Jakob Lindal,2013,p20.p21]

ركز (2009,Carr) في إشارة إلى مفهوم البيئة المشابهة للمنزل home like ودورها في تحقيق الملتجأ على الكيفية التي ترتبط بها جماليات الفضاء إرتباطاً وثيقاً في خلق بيئة شافية جاذبة ومشابهة للمنزل ، حيث وجه عمله الإنتباه إلى ضرورة التركيز على المقياس، اللون، التفاصيل، الفضاءات المشرقة المفتوحة الكبيرة الحجم العامة والخاصة. وهنا يشير (1989,Cold) إلى أن التأثيرات الفضائية الواعية واللاواعية مهمة لرفاهية وصحة الأفراد . تعد الجماليات مهمة في تصميم الفضاءات إذ أن الإرتباط والشعور الذي يلتقطه الافراد من الأشياء والعناصر في محيطنا يمكن لها أن تجعلهم يشعرون براحة وهدوء، كأنهم في المنزل ومتصلين مع روحانيتهم. فاللون، الشكل، المواد، وإنفتاحية الفضاء، وكمية الضوء وجلب الخارج إلى الداخل، يمكن أن تؤثر على عقولهم وأجسامهم. [Sogol PedramK ,2015,p29]

أشارت (2001,Kalevi M. Korpela et al.) إلى التفضيل البيئي الذي يمتلكه الأشخاص للبيئات المشابهة للمنزل ، فالمنزل مكان النشاط اليومي للفرد ويشكل الأفراد بيئاتهم عادة وفق ما يخدم التنظيم الذاتي والعاطفي وبصورة تعكس هويتهم الشخصية. تسهم سمات: الملتجأ (refuge)،الخصوصية (privacy)، الانسحاب (withdrawal) والراحة في تنظيم الذات والعاطفة التراكمية اليومية . [Kalevi M. et al.,2001,P568] كما ويؤكد على ذلك (Bachelard) في كتاب له بعنوان (The Poetics of Reverie) قائلا : " تمتلك منازلنا زوايا وأركان نرغب في الإنطواء فيها براحة، تعود هذه

5 (parahippocampal place area) التلفيف المجاور للحصين في الدماغ يلعب دوراً هاماً في تشفير والتعرف على المشاهد البيئية (بدلاً من الوجوه). تدل الدراسات التي أجريت باستخدام التصوير بالرنين المغناطيسي MRI على أن هذه المنطقة تصبح نشطة للغاية عندما يشاهد الإنسان مشاهد طبوغرافية مثل المناظر الطبيعية، مناظر المدينة، أو الفضاءات "أي صور الأماكن (https://ar.wikipedia.org/wiki/)."

الفكرة في الانطواء إلى" فعل السكن " ، فما تجربة المنزل في جوهرها إلا تجربة حميمية ، إبتداءاً من الموقد والفضاء المحيط به والذي يوفر الراحة والشعور بالألفة، فضلا عن التجربة الحسية للفضاء والمحسوسة عبر الجلد لتنصهر تجربة المنزل والجسد فيما بعد في إحساس واحد " [Bachelard, ,1971, p.XXXIV] .

3-2-3 الطابع ضمن الفضاء Character within space

يخلق الطابع المغاير للفضاء شعوراً بالإبتعاد (Being away) والتواجد ضمن عالم أخر متمايز ومختلف عن التجربة المعتادة، ويمكن أن يتحقق طابع او شخصية الفضاء من خلال إسلوبين (إضفاء الطابع المحلي أو الشخصي) او من خلال تضمين موضوع أو (ثيمة) محددة وفق التالي:

A- إضفاء الطابع المحلي / الشخصي: يعرف (Lawrence,2006) العمارة المحلية " Vernacular Architecture" بأنها "منشآت الإنسان التي تنجم عن العلاقات المتبادلة بين العوامل البيئية، الإقتصادية ،المادية ،السياسية والإجتماعية"(Lawrence, 2006, p110). هذه الهوية والارتباط قد عبر عنه في كثير من الأحيان من خلال إستخدام المواد المحلية، التواصل مع مشاهد الطبيعية المحلية، وعن طريق عقد المعنى الروحي [C. Cleveland, 2014,P38]. يرتبط الإحساس بالمكان بخبرات الطفولة، الرابط الخاص الذي نشأ بين الأطفال وبيئات طفولتهم، وهو ما أطلق عليه "بالمشهد البدائي primal landscape " من قبل علماء الجغرافية البشرية Human Geographers ، والذي يشكل جزءاً من هوية الناس ويؤسس نقطة مقارنة رئيسية للنظر في الأماكن التالية في وقت لاحق في الحياة . يميل الأفراد البالغين عند تحركهم إلى النظر في الأماكن الجديدة بعلاقة مع هذه المشاهد الأساس "baseline landscape" والتي قاموا بإختبارها خلال مرحلة الطفولة. كما ويشير كل من (Penny Sparke،Susie&McKellar) إلى أن عملية التواصل مابين الأفراد والفضاءات هي عملية ديناميكية ، يشكل الأفراد الفضاءات من أجل التعبير عن أنفسهم أو عن الأخرين وبالمقابل يشكل هؤلاء هوياتهم كإستجابة لهذه الفضاءات التي وجدوا أنفسهم داخلها. العلاقة مابين الأفراد وفضاءاتهم الداخلية ليست بالساكنة ، إذ إن عملية تشكيل الفضاءات والسمات الشخصية التي تمثلها هذه الفضاءات في تغير دائم. [Sparke&]McKellar,199,p2]

أشار (Schulz) إلى مفهوم الهوية وارتباطه بالمعاني المتضمنة داخل الفضاء وكون الهوية لا تعتمد على التكوين الشكلي والمادي للفضاء فحسب، بل ترتبط بمفهوم المعنى بشكل كبير. فهي حاصل التفاعل مابين القيم الإنسانية والخصائص المكانية، إحساس الفرد بالانتماء للمكان وإحساسه بالتوجيه فيه ".[Norberg-Schulz,1980,p.19]

ويشير (Walter1988) بأن الفضاء كموقع للخبرات يعمل على إستدعاء وتنظيم الصور الذهنية ، الذكريات، العواطف والمعاني . فأي إحساس يتولد إتجاه المكان أو الفضاء هو بالتأكيد إسقاطات ذهنية معينة وخاصة بالأفراد من خبرات متراكمة، لتحدث في مكان ما دون مكان أخر"[Wallter, 1988, p.15]. وأضاف (Lynch) بأن الهوية المكانية "هي مدى الملائمة التي يمتلكها الفضاء للفرد وثقافته والتي تجعل منه واعياً ومدركاً لمجتمعه ، ماضيه ، حياته ، وعالم الزمان والمكان الذي يتواجد فيه" [Lynch, 1981, p. 132.]

B- الفكرة أو الثمية (Theme)

تعرف كلمة (Theme) ضمن قاموس (thefreedictionary) وفق التالي:

1. موضوع المناقشة. 2. موضوع أو عنوان للتمثيل الفني.3. أو هي فكرة ضمنية أو متكررة

1.subject of artistic representation. 2..A topic of discourse or discussion.3. An implicit or recurrent idea. (http://www.thefreedictionary.com/theme)

ترادف كلمة (**Theme**) التناغم، الجو، الموضوع، الفكرة المهيمنة أو المتكررة، المسألة أو جوهر المسألة (content، motif، motive، ، topic، subject, matter, tune, leitmotif). (www.merriam-webster.com)

تؤسس الثيمات أو الموضوعات المتمايزة ضمن الفضاءات جواً خاصاً، يشير (David Rockwell) إلى ذلك بقوله "أن كملة أو فعل " Theming "يعود للتصميم المعبر "evocative design" والذي يقوم بسرد حكاية أو قصة محددة ويعمل على نقلك إلى زمان ومكان أخر".

"Theming is a word for evocative design that is narrative and transports you to another time and place". [Ruhama J. Simpson,2003,p1]

كما ويرى (Gottdiener،1997) الموضوعات أو الثيمات "بأنها نداءات الجذب التسويقي المباشر".

"Themes are direct marketing appeals.(Ibid,2003,p12)"

هذا وسيتناول البحث لاحقا مفهوم (الثيمة) ودوره في خلق فضاء الامتداد والإبتعاد وتحقيق التجديد بالصحة في فضاءات الضيافة (المطاعم كحالة دراسية) ضمن فقرة الجزء التطبيقي للبحث.

وفقا لكل ماسبق يتضح دور عناصر وخصائص الفضاء في إضفاء الشعور العام بالإمتداد والاتساع فضلاً عن دور القيم الرمزية لعناصر الفضاء في منح الفضاء طابعاً خاصا وجوا أخر يستدعي عواطف ومشاعر خاصة لدى شاغليه ويحقق امتداده مفاهيميا ، ويشير جدول (1) إلى اهم المفردات الرئيسية والثانوية ومؤشرات تحقيقها للفضاء الممتد .

الجدول (1) مفردات ومؤشرات المشهد الممتد المحققة للبيئات المجددة للصحة

الفضاء الممتد Extended Space	**بصورة فيزيائية** المشهد الممتد prospect	أنماط المشهد الممتد		داخلي- خارجي
				داخلي – داخلي
		خصائص المشهد الممتد		القواطع المنخفضة
				الموقع المرتفع / المنصات والشرفات
				الطوابق المفتوحة
				الأسطح الشفافة
				العناصر التصميمة الممتدة / منسابة
				توجيه فتحات الشبابيك نحو الخارج
				الفتحات السقفية
				الانفتاح نحو المسطحات المائية
				الطرق والمسارات المنحنية الملتوية / المشاهد المحجوبة جزئياً ضمن مسارات الحركة الملتوية
	بصورة مفاهيمية الإحساس بالمكان والإبتعاد	خصائص الفضاء الروحاني	الإتصال مع البيئة الطبيعية (بصورة مباشرة / تضمين عناصر الطبيعة)	
			الفضاء الديني / المقدس	البساطة
				المقياس الكبير/ إرتفاع السقوف
				التزيينات المحملة بالمعاني الرمزية والدينية
				الهدوء
				التزجيج / السماح لأكبر مقدار من الإضاءة الطبيعية
				تقليل إستخدام التكنلوجيا المعاصرة
		خصائص المعتزل / الملتجأ Refuge	الإحساس بالحماية	من الأعلى
				من الخلف
			الإنفصال بصورة فيزيائية (دون إنقطاع)	التطويق الفيزيائي مع توفير القليل من الإتصالية (السمعية /البصرية)
			الخصوصية	السمعية
				البصرية
			الأسقف المنخفضة	
		إضفاء الطابع Character	إضفاء الشخصية الفردية	الخصائص التصميمية المشابهة لبيئة المنزل
			إضفاء الهوية المحلية الجمعية	الإرتباط مع السياق الثقافي
				الإرتباط مع السياق الجغرافي
			الإنتقال عبر الزمن	الإرتباط مع الأحداث والأزمنة التأريخية
				الإشارة نحو المستقبل
			توظيف موضوع أو (ثيمة) ضمن الفضاء	

4 . تعريف وأصل نشوء مفهوم المطاعم

يرتبط مفهوم المطعم بالتأريخ الثقافي الفرنسي، تعني كلمة مطعم "restaurant" الإصلاح والتجديد "restorative"، حيث يعود أصل الكلمة إلى القرن التاسع عشر من الكلمة الفرنسية "restaurer" والتي تعني توفير الطعام (من أجل إستعادة الحالة الجسمانية السابقة).*"provide food for literally restore to a former state*"، حيث أطلقت كلمة المطعم "restaurant" على بعض أنواع المرق المعدة أنذاك لإستعادة القوة من بعد المرض أو القيام بمجهود بدني مكثف ، ظهر المفهوم لاول مدة عندما إفتتح (Monsieur Boulanger) في منتصف عام 1765 متجرا قرب متحف اللوفر باع

فيه نوعا من مرق اللحوم، أطلق على الحساء المقدم بـ "Devine restorative" القدسي أو الإلهي المجدد للصحة" [6]، مدعيا أن الحساء له القدرة على إستعادة وتجديد حيوية ونشاط الأفراد. ونظراً للنجاح الكبير لهذا العمل التجاري تم افتتاح المزيد من المطاعم الأخرى وسرعان ما إنتشرت الفكرة نحو البلدان الأخرى.(Thomas A. Maier, 2001, p2)

إن السمة المميزة للمطعم الحديث هي الربط ما بين الماضي والحاضر وإتاحة الفرصة للزائر للدخول في الإثارة الإجتماعية، في أي وقت من اليوم ليلاً أو نهاراً من دون الحاجة إلى العضوية الرسمية أو دعوة مخصصة. [Mennell, 1985,p 141] يشير (Samuel Johnson) إلى ذلك بقوله" أن تناول الطعام (خارج المنزل) يعفي الأفراد من القلق حيال تسلية أو إشغال ضيوفهم في المنزل ، على العكس من ذلك هناك فرصة أكبر بكثير لمواجهة غير المتوقع والممتع ". توجد المطاعم في كل مكان في الشارع الرئيس ، مركز التسوق ، الفنادق، والأماكن السياحية ذات المناظر الخلابة فضلا عن تنوعها في الشكل والحجم والجودة التي تمتد من المطاعم الصغيرة المتنقلة إلى المطاعم الفخمة والمترفة في الديكورات وقوائم الطعام "Fine Dinning". إذ لا يقتصر دور المطعم على توفير الغذاء فقط بل يمتدالى محاولة توفير الفرص لزبائنه للاختلاط مع مجموعة واسعة من الناس، لقضاء الوقت، الاستمتاع والترويح عن النفس. فمن أهم ما يميز المطعم الحديث التأثير الذي يبذله المطعم على المستوى الاجتماعي[Joanne Finkelstei,2014,p13] .

4-1 المطاعم كفضاءات للإبتعاد والإسترخاء

يشير (Sadowitz, 2001) إلى إتخاذ مفهوم الهروب من الواقع في القرن الواحد والعشرين، معاني جديدة ومتعددة، كما ويشير إلى "أن الواقعي في ذهن البشر غالبا ما يهرب نحو الزائف (الخيالي) والأكثر إرضاءاً، كقراءة كتاب مفضل، الذهاب لمشاهدة فيلم جديد أو تناول الطعام خارج المنزل في مطعم يحمل (ثيمة) أو طابع معين"

" What is real in our minds is often escaped from to something that is unreal and more pleasing, such as reading a favorite book, going to a new movie or dining out in a tropical themed restaurant " . [Sadowitz, 2001, P175]

يفضل أكثر الناس الحصول على الترفيه والهروب من الجوانب المقلقة للحياة أو رتابة الروتين اليومي في حياة المدن والضواحي بالإضافة إلى الرغبة الواضحة في التسلية ، لقد أصبح التصميم وفق "الثيمة" و"الترفيه" عاملاً مسيطراً في تأثيره على اغلب قرارات التصميم والتطوير العقاري المعاصرة ، محاولا إعادة تشكيل توقعات الأفراد لما يمكن أن تفعله الفضاءات لهم". [Simpson J.,2003,piv]

شكلت شعبية فكرة الهروب جزءا كبيرا من واقع تناول الطعام خارج المنزل اليوم حيث يجري تصميم وتغيير المزيد والمزيد من المطاعم لتوفير الوقت والمكان والجو ألآخر بما يأخذ الزبائن بعيدا عن الواقع. توفر جميع أنواع المطاعم التجربة للمستخدم ولكن المطاعم ذات (الثيمة) theme restaurants أو ذات التجربة الترفيهية (experiential entertainment restaurants) تستخدم الأفكار التصميمية جنبا إلى جنب مع إستراتيجيات التسويق، لإنشاء بيئة "خارجة عن المألوف"[Russell, 1997,91-93]. هذه الطرق الحديثة في تحقيق الهروب من الواقع تتعامل مع مواضيع السايكولوجية في تقليل وتجنب الإجهاد أو القلق ، اذ "يتضمن تشكيل مفهوم الهروب من الواقع استخدام الفرد الأنشطة كوسيلة لتجنب الأحداث المحزنة أو السلبية الراهنة أو الإبتعاد عن القلق ، حيث أصبح كل من القلق والضغط النفسي المرتفع أكثر شيوعاً في العالم المتقدم الذي صنعه البشر [Hirschman, 1983,p66] ، وفي كتاب بعنوان " Hospitality Marketing " يشكل الهروب ثاني سبب يدفع الناس لتناول الطعام في الخارج بهدف الإبتعاد عن كل شيء سواء كان المنزل، المكتب، وضع صعب أو أشخاص مزعجين، والجميع على دراية بالحاجة للبحث عن ملاذ "haven" أو معتزل .(SimpsonJ.,2003, p10)

توفر الفضاءات ذات (الثيمة) أو الموضوع (Theme spaces) مجموعة واسعة من التجارب البديلة التي تسمح للأفراد أن يشعروا كما لو إنهم كانوا حقا في مكان آخر، مع أنهم لازالوا في موطنهم الأصلي أو بيئتهم الآمنة. يمكن للأفراد السفر إلى باريس، روما ، مصر والمناطق الاستوائية خلال يوم واحد ضمن موطنهم الأمن و"الابتعاد عن كل شيء" من أجل الاسترخاء والتخلص من ضغوطات الحياة اليومية [SimpsonJ.,2003, p7] ، سعى البحث إلى دراسة استثمار فضاءات

6 تؤشر ولادة المطعم الحديث modern restaurant – في باريس في القرن الثامن عشر - حيث ظهرت الفكرة الحديثة للمطعم – وكذلك المصطلح نفسه لاول مرة، ليمثل نوعا جديدا من مؤسسات الطعام بطاولات وقوائم طعام منفصلة ومتخصصة https://en.wikipedia.org/wiki/Restaurant.

المطاعم كفضاءات للتجديد بحكم اشتمالها على مدى واسع من الانماط من مطاعم الأكلات السريعة ،المقاهي أو الكافيتريات، إلى المطاعم الفاخرة والمنتشرة في أغلب المناطق السكانية وضمن أغلب الأنماط البنائية الأخرى كالمدارس والجامعات، وفضاءات العمل بالتالي هي في متناول جميع الفئات العمرية والمجتمعية.

اذ يعد فضاء المطعم من أهم الفضاءات الإجتماعية والترفيهية الحيوية والفعالة في حياة المجتمع المعاصر التي تم تمتد فعاليتها إلى أكثر من مجرد تناول الطعام بل تتعداها نحو إمتاع الزائر وتحفيزه عاطفيا وحسيا بما يتلائم وتحقيق الراحة، الإسترخاء وفصله عن ضغوط روتين الحياة العصرية المتسارع، وهو مايدعم إنتخاب المطاعم كمثال تطبيقي لقياس مفهوم الإصلاح والتجديد في الصحة ضمن الفضاءات الداخلية.

5- الاجراءات التطبيقية

تناقش هذه الفقرة الخطوات التي إعتمدها البحث في وصوله لحل المشكلة البحثية وتحقيق هدف البحث المبتغى إبتداءا من انتقاء العينة البحثية التي ضمت تحليل ثلاث مشاريع عالمية إلى أسلوب جمع وتحليل المعلومات وطريقة القياس وتحليل النتائج.

5-1 وصف عام وتحليل الأمثلة المنتخبة للدراسة العملية

تضم الفقرة تحليل ثلاثة مشاريع عالمية شملت: مطعم "Oh My Gulay" ، مطعم " Kimono "، مطعم "Inamo" التي تباينت في مواقعها وتوجهاتها التصميمية وتنوعت بأساليب توظيفها عناصر التصميم الداخلي بما يثري من عملية القياس للخروج بالاستنتاجات والتوصيات ، إعتمد البحث إسلوب التحليل الوصفي للمناظير والمخططات والنصوص ذات الصلة، وقياس نسب التحقق للمفردات اعتمادا على استمارة القياس:

1- مطعم Oh My Gulay Restaurant

يقع المطعم في الفلبين في الطابق الخامس من مبنى (La Azotea) ويتم الصعود له من خلال السلم من دون وجود مصعد في المبنى الذي يقع فيه ، مثّل هذا جزءا من فكرة المطعم في خلق الشعور بالتعب وتحفيز الزبائن على تناول المزيد عند وصولهم إلى المطعم. فضاء المطعم ممتع حميم وساحر وغني بعناصر الطبيعة والخضرة والمياه ويمثل تجسيدا لغابات الفلبين، الفضاء الداخلي للمطعم غني بالتماثيل المحلية والعناصر الفنية من السياق الثقافي للبلد كما يطل الفضاء الداخلي على المشهد البانورامي لحديقة (Burnham Park) شكل (1) .

https://marketraveler.wordpress.com/2013/09/06/baguios-oh-my-gulay-a-palengkeras-restaurant-review

شكل (1) A,B الفضاء الداخلي في مطعم (Oh My Gulay) والإطلالة على الحدائق الداخلية والخارجية المحيطة

https://marketraveler.wordpress.com/2013/09/06/baguios-oh-my-gulay-a-palengkeras-restaurant-review/

شكل (2) A,B, C التنوع في مستويات الجلوس والحركة levels

http://mytravelinstyle.blogspot.com/2011/03/oh-my-gulay.html

- **الفضاء الممتد** : يحقق فضاء المطعم كل من خاصيتي الامتداد على مستوى المكان والزمان، اذ يتحقق الإمتداد الفيزيائي بصورة أفقية من خلال المخطط الغير منتظم والذي يسمح بالتجول مابين اجزاء ومناطق الفضاء المتباينة بدون

حواجز والسقف المرتفع فضلا عن الإمتداد بصورة عمودية من خلال الطابق المعلق والامتداد نحو المنظر الخارجي شكل (2) .أما الإمتداد الرمزي فيتحقق من خلال العناصر التصميمية الفنية وعناصر التأثيث كالناعور والأكواخ، والجسر الخشبي ، المنحوتات الخشبية والقطع الأثرية المعاد تدويرها، والتحف واللوحات، والعديد من الأعمال الفنية المعروضة ضمن المطعم وبما يتصل مع السياق الثقافي والتأريخي وإضفاء الطابع المحلي بما يحقق تعلق الزائر بالمكان ويثير شعور اللإرتباط والحنين إلى الماضى، فضلا عن الإتصال مع السياق الجغرافي والروحي للطبيعة من خلال النقوش والتكوينات الشكلية، أنماط النباتات، الصخور الضخمة ، البرك والمعالم المائية ، ومواد الإنهاء ، الشرفة للاستمتاع بنسيم بارد ورائحة أشجار الصنوبر.

شكل (3) A,B,C,D المعالم والأعمال الفنية المستمدة من السياق الثقافي والتأريخي للبلاد

https://marketraveler.wordpress.com/2013/09/06/baguios-oh-my-gulay-a-palengkeras-restaurant-review/

KIMONO Japanese Restaurant – 2

يقع المشروع في وسط مدينة (Hanoi) في الفيتنام، يجسد المطعم اضافة الى الطابق الخامس والسادس من المطعم الموجود أصلا، تم تزويد هذه الطوابق الإضافية بغرف خاصة لتناول الطعام. إستخدم المصممون وفقاً للمخطط الأصلي الغير نظامي الجدران المنحنية لتشكيل مجموعة متنوعة من الفضاءات لخلق جو عام لين ومتناغم وبما يتوافق ومفاهيم الفينك شوي. تعرف الجدران عند التقاءها مساحات مثلثة حيث الجدران المنحنية تلتقي بعضها البعض لتشكل أنابيب ضوء "Light Tubes"، شكل (4) ، (5). وقد أستلهم شكل أنبوب الإضاءة في الفضاء الداخلي من الفوانيس التقليدية المحاكة باليد، وقد تم تسخير مهارات الحرفيين الفنية التقليدية لصناعة العناصر المعمارية في فضاء المطعم بما في ذلك حياكة الأبواب، الجدران وحتى السقف والدرابزين. تجتمع هذه العناصر معا لخلق مساحة فريدة من نوعها ومريحة حيث تمت دراسة الابعاد ونسبة مواد الخيزران لإنشاء جدران لينة تمنح الشعور بالخفة في مقابل الجدران الصلبة التقليدية. تتلائم جدران الخيزران مع غيرها من المواد الطبيعة المستخدمة من الخشب والحجر. يشتمل الفضاء على العديد من مفاهيم الفينك شوي (الجدارن المنحنية التي تسمح بطاقة التشي بالنفاذ، إستخدام، الخيزران، الحصى والصخور) فضلا عن اسلوب الأثاث القريب من الأرض وفق الفلسفة الصينية. شكل(6).(www.archdaily.com/kimono-nh-village-architects)

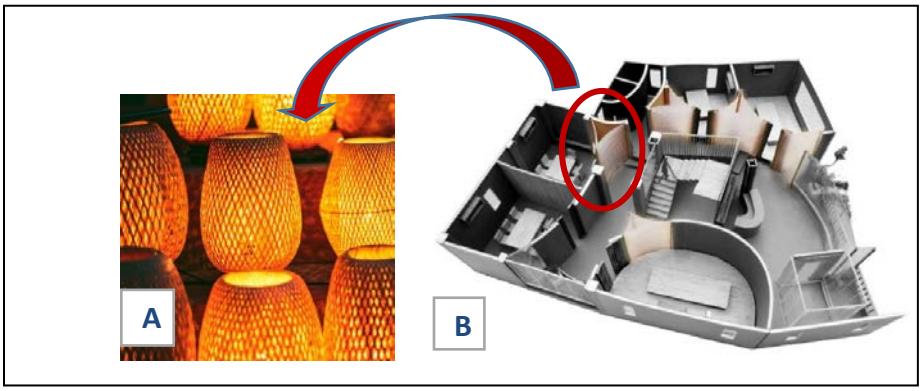

شكل (4) A- المصابيح الفيتنامية التقليدية المحاكة باليد B - التقاء الجدران المنحنية والتي تشكل انابيب الإضاءة

A- http://www.archdaily.com/789184/kimono-nh-village-architects
B- https://www.photocase.com/photos/1513897-traditional-lamps-in-hoi-an-central-vietnam-vacation-and-travel-city-old-photocase-stock-photo

- **الفضاء الممتد:** إقتصر تحقق الإمتداد بصورة فيزيائية ضمن فضاءات المشروع من خلال الممرات المنحنية ما بين الغرف الخاصة ومن خلال النوافذ الزجاجية الممتدة من الأرض إلى السقف ضمن الطابق السادس. كما وتعزز الإنهاءات

المحاكة من الخيزران الإحساس بالامتداد في السقوف والجدران. أما الامتداد مفاهيميا فتم تحقيقه من خلال اعتماد مفاهيم الروحانية المتمثلة في البساطة ، المعتزل –الملتجأ(من خلال الهدوء، الإنعزالية والتطويق، الإضاءة الخافتة) ، فضلا عن إضفاء الطابع المحلي من خلال مواد الإنهاء المستمدة من السياق المحلي والعناصر التصميمية التي تمتزج فيها الحرفية الفيتنامية (القواطع / الجدران، الأبواب المنزلقة، السقوف ، مواد الإنهاء، والأثاث) يمنح المطعم تجربة فضاء الملتجأ والإنسحاب من خلال تجربة حميمة لتناول الطعام ضمن فضاءات منعزلة ، فضلا عن التنوع في أسلوب تناول الطعام ما بين التقليدي (الأثاث المنخفض القريب من الأرض) والأثاث المعاصر بما يلائم رغبة الفرد الشخصية .

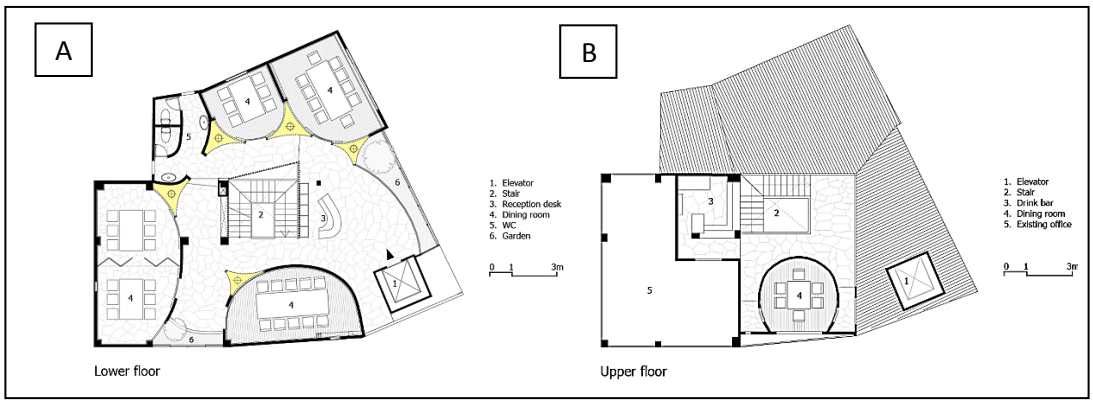

شكل (5) مخططي المطعم الجديدة المضافة : A مخطط الطابق الخامس ، B مخطط الطابق السادس

المصدر / http://www.archdaily.com/789184/kimono-nh-village-architects

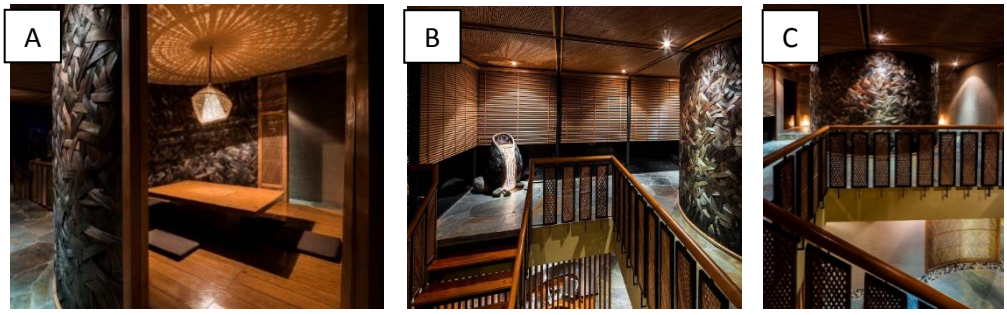

شكل (6) (A,B, C) مناظير داخلية تمثل ممرات الحركة العمودية و الأفقية

المصدر/ (http://retaildesignblog.net/2016/06/13/kimono-japanese-restaurant-by-nh-village-architects-hanoi-vietnam)

3– مطعم INAMO

يقع مطعم INAMO المكون من طابقين والمصمم من قبل Macauley Sinclair في لندن العاصمة ، ويقدم المطعم ضمن وجباته العديد من خيارات الطعام الأسيوي. التصميم العام للمطعم مستوحى من حدائق الـ Zen اليابانية، يقدم المطعم تجربة فريدة من نوعها ويتيح المطعم من خلال إستخدام التقنيات الحديثة والعرض التفاعلي على الطاولات إختيار وتحديد خيارات قائمة الطعام ، الإستمتاع بالألعاب ومشاهدة مقاطع الصور المتحركة . يضم مطعم Inamo ثلاث لوحات نباتية جدارية مثبتة بين الصخور والنافورة الجدارية لتشكل جزءا من صالة الطعام ضمن الحديقة اليابانية في المطعم الاسيوي المبتكر شكل (7)، إستخدمت الإضاءة المحيطية الخفيفة مع وجود الإضاءة الموجهة للطاولات ، كما تم إستخدام الإضاءة المخبأة داخل الأثاث أو التفاصيل المعمارية فقط ، وإستخدمت الإضاءة المتكاملةIntegral lighting على البار المنحني والجدار الحي من النباتات (living wall) الذي يسمح ويسهل انسياب مستويات الإضاءة الداخلية التي تخلق منطقة طعام حميمة وهادئة ، ليعمل نظام الإضاءة بنجاح ووئام مع التكنولوجيا لخلق تجربة مكان مشوقة وتفاعلية ضمن بيئة ذات حس عالي بالمكان . www.biotecture.uk.com/portfolio/inamo-restaurant-soho

- **الفضاء الممتد** : يتحقق الإمتداد الفيزيائي للفضاء من خلال الاتساع والتنوع في أماكن الجلوس الممتدة أفقيا إلى طابقين، فيما يمتلك الفضاء وعلى مستوى الامتداد الرمزي إحساسا قويا بالمكان بما ينسجم مع قائمة الطعام الذي يقدمه المطبخ الأسيوي فبمجرد دخول الزبون إلى الفضاء ، يرحب به بجو مهدئ من الموسيقى الناعمة والديكور المستوحى من الـzen اليابانية ، مع الخيزران ،الأبواب التقليدية المنزلقة ، المقاعد الخشبية المنخفضة شكل (8)، توزيع الحصى الصغير

والحجارة قرب الجدار الحي الأخضر الذي يسهم بالحد من الضوضاء في الفضاء الداخلي المزدحم ، فضلا عن التفاصيل التصميمية التي يمتزج فيها الماضي مع المعاصرة كالإضاءة المتدلية المحاكة والحصى المشكل لجدار السلالم والتي تنقل الزائر على الفور إلى الشرق الأقصى. تساهم عناصر (الحجارة، الماء، والخشب، الخيزران) في إثارة الشعور بالإرتباط الروحاني مع الفضاء. شكل (A-7) http://www.e-architect.co.uk/london/inamo-st-james

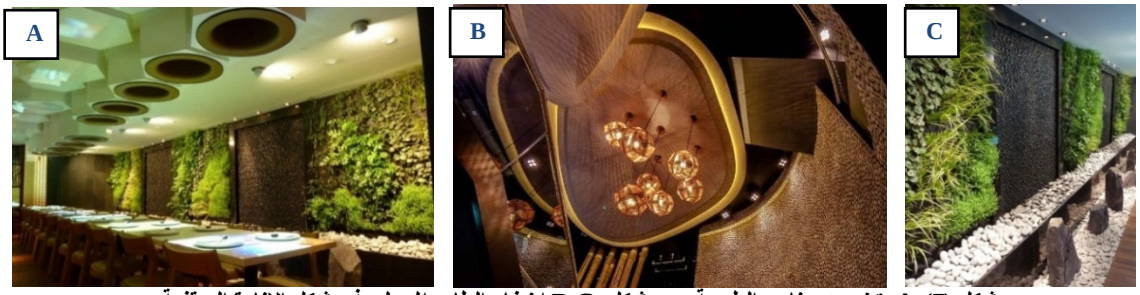

شكل (7) A تضمين عناصرالطبيعة ، شكل B,C. إضفاء الطابع المحلي في شكل الإنارة السقفية

المصدر / (http://www.synecore.co.uk/wp-content/uploads/2016/01/349A9597-XL.jpg)
(http://www.into.co.uk/casual-dining/inamo/)

شكل (8) A,B,C مناظير داخلية توضح التصميم المستوحى من الـzen اليابانية ، مع الخيزران

المصدر / (http://www.synecore.co.uk/project-view/inamo-mechanical-and-electrical-design-and-installation/)

5-2 اختبار فرضية البحث

بعد الإطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت البيئات المجددة وخصائص التجديد برزت الحاجة المعرفية للبحث بصورة أعمق في الخصائص والعناصر التصميمية المساهمة في تحقيق مفهوم الإمتداد ضمن الفضاء بما يساهم في تحقيق التجديد من خلال تحقق الفاصلة والراحة والتقليل من مستويات التوتر لدى الأفراد. وبذلك تمثلت مشكلة البحث المقترحة في قصور المعرفة المتعلقة بالعناصر والخصائص التصميمية للبيئات الداخلية المجددة والداعمة لمفهوم الابتعاد والهروب ضمن منشآت الضيافة (المطاعم كحالة تطبيقية) ، وبذلك استند البحث إلى فرضية أساسية تنص على:

(تدعم الخصائص والعناصر التصميمية للفضاء الداخلي تحقيق الإمتداد ضمن فضاء المطاعم بما يسهم في التقليل من مستويات التوتر وتجديد الصحة) .

5-2-1 أسلوب القياس

تم اعتماد أسلوب الدراسة الوصفية التحليلية لكل من نصوص الشرح المفصلة، المخططات، المقاطع، الفيديوهات، والمناظير الداخلية لمجموعة الأمثلة العالمية المنتخبة.

اعتمد البحث إستمارة القياس (1) وذلك لغرض تقييم كل من عناصر تصميم الفضاء الداخلي من حيث قوة تحقيقه لمفردات الامتداد الأساسية لكل من الأمثلة المنتخبة من خلال التأشير المباشر وفق مقياس رباعي يشتمل القيم (0-1-2-3) تشير القيمة (0) إلى عدم التحقق وتمثل القيم (1-2-3) (تحقق ضعيف، متوسط، وقوي) للعلاقة المتبادلة مابين المفردات وعناصر الفضاء الداخلي وحسب التسلسل من الأدنى إلى الأعلى. واعتماد الأسلوب الإحصائي الحسابي في عملية تحليل البيانات.

الاستمارة (1) لقياس وتحليل دور عناصر الفضاء الداخلي في تحقيق الامتداد ضمن الفضاء المجدد للصحة -المصدر: الباحثان.

الفضاء الممتد المجدد للصحة (فضاءات المطاعم حالة دراسية)																								
العناصر التصميمية للفضاء المطعم / المفردات المحققة للفضاء الداخلي المجدد			العناصر الهيكلية المحددة للفضاء			الحركة العمودية والأفقية			خصائص الفضاء									أنظمة الفضاء الخدمية		
			شكل \ ارتفاع السقوف	شكل \ مستوى الأرضيات	جدران \ القواطع / الأعمدة	الفتحات	السلالم	المصاعد	الممرات / المسارات	أبعاد ومخطط الفضاء	الألوان	مواد الإنهاء	الأعمال الفنية و land marks	الحدائق الداخلية / حاويات النباتات	أحواض الأسماك / أقفاص الطيور	الأثاث	المعالم المائية	الزخارف وتفاصيل الديكور	أنظمة الصوت	الإدارة الإستشارية	الأنظمة الرقمية / وشاشات العرض
الفضاء الممتد	الفضاء الممتد بصورة مفاهيمية	الفضاء الممتد فيزيائيا																				
		الفضاء الروحاني																				
		الملتجأ Refuge																				
		طابع الفضاء																				

يشتمل المقياس أربعة قيم هي (0-1-2-3) تشير القيمة (0) إلى عدم التحقق وتمثل القيم (1-2-3) (تحقق ضعيف، متوسط، وقوي) للعلاقة المتبادلة ما بين المفردات وعناصر الفضاء الداخلي وحسب التسلسل من الأدنى إلى الأعلى.

5-3 تحليل النتائج

تتناول هذه الفقرة تحليل نتائج التطبيق المستخلصة من استمارة قياس المتغيرات لكل من الامثلة المنتخبة ، اعتمادا على برنامج المعالجة الرياضية (Microsoft Excel 2014) ; لغرض اثبات صحة الفرضيات المطروحة ، واكتشاف تسلسل وقوة كل مؤشر من مؤشري مفردة الامتداد (الفيزيائي والمفاهيمي) ضمن الامثلة المنتخبة، كما تتضمن الفقرة مقارنة واكتشاف تسلسل عناصر الفضاءات الداخلية المعززة للتجديد في الصحة في العينات العالمية ودرجة هيمنة كل عنصر والترتيب المتعاقب لدور العناصر في تحقيق الامتداد، ولابد من الإشارة إلى أن تحقق أحدى المؤشرات الثانوية المشكلة للفضاء الممتد (بصورة مفاهيمية) أي (الروحانية، الملتجأ ، اوطابع الفضاء) يشير إلى تحقق مفردة الفضاء الممتد مفاهيميا وتتعزز عند إجتماع أكثر من مؤشر.

سجل مطعم (Oh My Golay) أعلى نسبة تحقق للفضاء الممتد وذلك من خلال تحقق مفردتي الامتداد الفيزيائي والمفاهيمي معا حيث عمل تجسيد ومماثلة بيئة الطبيعة على منح الزائر تجربة مغايرة تنقله إلى عالم آخر (الغابة المطرية) فضلا عن القيم الثقافية والتأريخية المتضمنة داخل الفضاء، بالتعاون مع خصائص الفضاء الأخرى المعززة للإتساع الفيزيائي. هذا وسجلت مؤشرات {أبعاد ومخططات الفضاء، (الجدران/الأعمدة/القواطع)، شكل وارتفاع السقوف} وعلى التوالي النسب الأكبر في تحقيق مفردة الامتداد.

5 – 3 – 1 النتائج المرتبطة بمفردات تحقيق الفضاء الممتد

اشتركت كل من مفردتي الفضاء الممتد بصورة فيزيائية والممتد بصوره مفاهيمية في تحقيق مفهوم الإمتداد في عموم الأمثلة المنتخبة مع فارق كبير في نسب التحقق، فحقق الفضاء الممتد في عموم الأمثلة نسبة (66%)، حيث إشتركت كلاً من الروحانية، وفضاء الملتجأ وطابع الفضاء في تحقيق الامتداد بصورة مفاهيمية وبنسب (43%)،(61%)،(41%) على التوالي ، فيما حقق الامتداد الفيزيائي نسبة (43%) فقط الشكل (9).

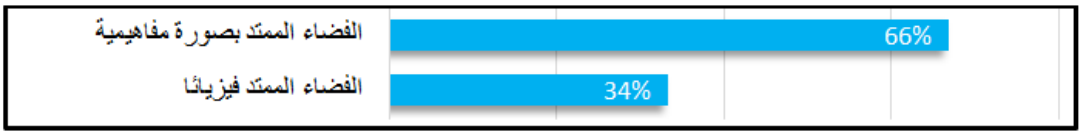

شكل (9) نسبة تحقق المفردات الثانوية المحققة لمفردة الامتداد

أما فيما يتعلق بالمؤشرات الثانوية فقد إشتركت كل نماذج العينة في تحقيق مؤشرات الفضاء الممتد بصورة مفاهيمية {الروحانية، الملتجأ، طابع الفضاء} حيث أشارت النتائج إلى الدور البارز لطابع الفضاء في تحقق الإمتداد المفاهيمي والذي إشتمل كلا من إضفاء الطابع المحلي، أو من خلال إتخاذ المطعم لموضوع أو ثيمة محددة، يليه الفضاء الروحاني ثم الملتجأ وعلى التوالي، كما في الشكل (10).

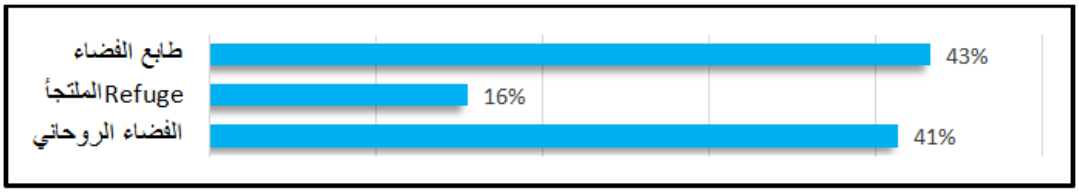

شكل (10) نسبة تحقق المفردات الثانوية المحققة لمفردة الامتداد

وخلصت النتائج من خلال عملية حساب النسب للمطاعم الثلاثة إلى هيمنة مفهوم الإمتداد بصورة مفاهيمية في تحقيق الفضاء الممتد ضمن بيئة المطعم وأولوية تحقق الإمتداد المفاهيمي على الفضاء المتسع فيزيائيا، كما أشارت النتائج إلى إرتباط الإمتداد الفيزيائي مع أنماط المطاعم التي توفر التجربة الترفيهية والتي تتضمن عدة أماكن للجلوس وتناول الطعام وأماكن لعرض اللوحات الفنية ، وبيع المنسوجات والأعمال اليدوية المحلية بما يشجع الزائر على التنقل في أرجاء المكان حتى بعد إنتهاءه من تناول الطعام .

مثلت العناصر الهيكلية {(الجدران/ القواطع) ، والسقوف} ، العناصر الأكثر تحقيقا للإمتداد وجاءت بنسبة (78%) (للجدران/ القواطع) وبنسبة (69%) للسقوف، حيث برز دور القواطع الداخلية والسقوف المرتفعة في تحقيق الإحساس بالإمتداد ضمن الفضاء، اما على مستوى الابعاد والمخططات فقد سجلت الفضاءات الخاصة والمغلقة لتناول الطعام الدور الأبرز في تحقيق فضاء الملتجأ، وكما وعززت اشكال وأبعاد المخططات من خاصيتي الثيمة والروحانية وبنسبة (86%) من مجموع التكرارات الداعمة للامتداد والتجديد ضمن فضاءات المطاعم ، فيما انخفضت قيم تكرارات الخصائص التصميمية وعناصر الفضاء الداخلي الاخرى وتدرجت بالاهمية مع بيان واضح في نسب تكرارها إبتداءا من (11%) لأقفاص الطيور وأحواض الأسماك وصولا إلى (56%) للممرات والمسارات.

6 – الاستنتاجات

اشارت الطروحات النظرية إلى أهمية وفاعلية المعرفة المطروحة بشأن مفهوم "البيئة المجددة للصحة" ومالها من دور في تجديد صحة الافراد والحد من القلق وتشتت الذهن ضمن الفضاءات الداخلية وصولا لكون التصميم المجدد للصحة يعزز إمكانيات البيئات الداخلية لمنشئات المطاعم تحديدا على إحداث تغيرات نفسية إيجابية للزبائن وتعزيز التعامل مع الإجهاد ومواجهة التوتر من خلال جذب انتباه الاشخاص ومحاولة خلق أجواء ممتعة تمتاز بالتحفيز تحد من القلق وتشتت الذهن بعيدا عن البيئة اليومية الضاغطة المتعارف عليها. حيث أكدت نتائج التطبيق أهمية وفاعلية مفردات الإطار النظري التي تناولت التركيز على تعزيز مفهوم الامتداد (الفيزيائي والمفاهيمي) مع تفاوت نسب الأهمية في تقييم قابلية عناصر الفضاء الداخلي في تعزيز الامتداد ضمن فضاءات المطاعم حيث أثبت البحث:

1. أهمية **مفردة الامتداد الفيزيائي (الأفق الممتد) المؤثرة إيجابا على تجديد الصحة** وامكانية استغلال تأثيراتها الايجابية من خلال: زيادة النفاذية البصرية للحدود استنادا إلى قيمة الفتحات السقفية أو الشبابيك وباستخدام الجدران الشفافة وتحقيق مجالات الرؤية خلالها والتمتع بالمناظر التي يمكن مشاهدتها عبر هذه العناصر، أو من خلال تراكبها مع إعاقة النفاذية البصرية وتعزيز الشعور بالتطويق والحماية ضمن الملتجأ أو المعتزل.
2. أهمية **مفردة الامتداد المفاهيمي (الإحساس بالمكان والإبتعاد)** من خلال بساطة رسالة الرموز لتسهيل استقبالها بصرياً، ووضع الرموز بشكل مدرك في الفضاء، حيث تستحضر السمات التاريخية والثقافية للفضاء المبني تداعيات عاطفية وحسية خاصة وشخصية لدى الأفراد والتي تعمل على خلق نوعٍ من الإحساس بالمكان والإمتداد الدلالي على المستويين الزماني والمكاني (التواجد ضمن مكان وزمان أخر) والهرب بعيدا عن مسببات القلق والتوتر.

7 – التوصيات

يقترح البحث الاخذ بنظر الاعتبار النتائج التي تم التوصل لها في البحث وتطويرها محليا بما يتلائم مع واقعنا المحلي، اذ يحث البحث المكاتب الاستشارية الهندسية والمصممين على زيادة الاهتمام بمراعاة مفهوم البيئات المجددة للصحة بشكل يؤمن بيئة داخلية تحقق صحة الأفراد (الجسدية والروحية) وبشكل يقلل من الضغوطات والمعوقات للأفراد بمراعاة المتطلبات التصميمية عند تصميم الفضاءات الداخلية للمطاعم. إستثمار كل من الطبيعة وعناصرها فضلا عن السمات المحلية الموروثة في تحقيق بيئة مختلفة وعالم أخر بعيد عن الواقع اليومي المعتاد بما يعزز من دورفضاءات الضيافة (المطاعم بصوة خاصة) كفضاءات للهروب من الواقع. اعتماد البحث بنتائجه في المجالين النظري والتطبيقي بغية إغناء خبرات العملية التصميمية قبل الإشغال ونتائجها المستقبلية بعد الإشغال.

المصادر:

1. Bachelard, Gaston, "**The Poetics of Reverie**" , Beacon Press (Boston),USA,(1971).
2. Cerwinske, L. **"In a Spiritual Style: The Home as Sanctuary".** London: Thames and Hudson. (1998).
3. Cleveland, Amanda C. **"Symbiosis Between Biophilic Design and Restorative Healing Environments: The Impact on Overall Well-Being of Urban Dwellers",** Florida State University Libraries, Electronic Theses ,The Graduate School (2014)
4. Hartig, Terry **"Restorative Environments",** in Spielberg, C. et al. (eds.) Encyclopedia of Applied Psychology. San Diego: Academic Press, (2004).
5. Hirschman, Elizabeth C. **"Predictors of Self-projection, Fantasy Fulfillment, and Escapism."** The Journal of Social Psychology , Received 20 May 1982, Published online: 01 Jul (2010)
6. Kaplan, Rachel, Stephen Kaplan, & Robert Ryan. **"With People in Mind: Design and Management of Everyday Nature."** Island Press, United Stated of America, (1998).
7. Kaplan, Stephen**, "The Restorative Environment: Nature and Human Experience". "Role of Horticulture in Human Well-being and Social Development: A National Symposium".** Timber Press, Arlington, Virginia. (1992).
8. Kumar, Updesh, ed. "**The Routledge International Handbook of Psychosocial Resilience**". Routledge, USA, (2016).
9. Lawrence, R.J.,"**Vernacular Architecture in the Twenty - First Century . Theory , education and practice**",Milton Park, Abingdon: Taylor & Francis. Lewcock, R. ,London, 2006
10. Lindal, Pall Jakob, **"Restorative Environmental Design for Densifying Cities",** a thesis submitted in fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy, Faculty of Architecture, Design & Planning, university of Sydney, Australia. April,(2013).
11. Longhurst, C., **"The Sacred Inspiring From, Function and Design in Islamic Architecture"**. Art and Architecture Magazine, London, Issue 8,Volume 2 ,(2012).
12. Maier, Thomas A. **"Hospitality Leadership Lessons in French Gastronomy: The Story of Guy and Franck Savoy".** Author House,United State of America, (2012).
13. McKellar, Susie, and Penny Sparke, **"Interior design and identity",** Manchester University Press,UK, (2004).
14. Montenegro, Marcia**. "Feng Shui: New Dimensions in Design."** Christian Research Journal, volume 26, number 1, United State of America, (2003).
15. Orians, Gordon H., and Judith H. Heerwagen. "**Humans, Habitats and Aesthetics.**" The Biophilia Hypothesis. Washington, DC,USA (1993).
16. Parse, R. R**. "Reverence. Illuminations".** 18(1),(2009).
17. Pedram, Sogol **"Spirituality Equals Design Plus Nature Squared S= D+ N2"** (Doctoral dissertation, San Francisco State University),(2015).
18. Russell, James S. **"Entertainment Retail-Theming vs. Design."** Architectural Record 185(3), U.S.A ,(1997).
19. Sadowitz, Jon P. **"Expediting the Formulation Development Process with the Aid of Automated Dissolution in Analytical Research and Development."** Journal of Analytical Methods in Chemistry 23(6), New York ,USA, (2001).
20. Simpson Ruhama J., **"Theme And Experience In Restaurant Design: A Theory",** thesis submitted for the degree of Master of art Washington state university, Department of Apparel, Merchandising and Interior Design.(2003).
21. Steg. Linda, van den Berg, Judith I. m & De Groot,**"Environmental Psychology: An Introduction"**, John Wiley &Sons,UK, (2013).
22. Walter,E. V. , **"Placeways: A theory of the Human Environment",** (Chapel Hill : University of North Carolina Press) , 1988.
23. William Browning, Catherine Ryan &Joseph Clancy ,**"14 Patterns Of Biophilic Design Improving Health & Well -Being in The Built Enviroment".** ©Terrapin Bright Green LLC , New York ,USA,(2014).
24. Palengkera**, "Baguio's OH MY GULAY: A Palengkera's Restaurant Review",** Posted on September, (2013)
25. https://marketraveler.wordpress.com/2013/09/06/baguios-oh-my-gulay-a-palengkeras-restaurant-review/

26. **"KIMONO Japanese restaurant by NH Village Architects",** June(2016), by retail design blog
27. http://retaildesignblog.net/kimono-japanese-restaurant-by-nh-village-architects-hanoi-vietnam/
28. Richard Sabin, **NAMO Restaurant, Soho, Project Details**, © 2017 Biotecture Ltd.
29. http://www.biotecture.uk.com/portfolio/inamo-restaurant-soho
30. David McManus , **NAMO St.James**, Regent Street Restaurant, London, June, (2014)
31. http://www.e-architect.co.uk/london/inamo-st-james